Journal DOI: https://doi.org/10.64184

Journal Email: info@ashurjournal.com

Journal home page: https://ashurjournal.com/index.php/AJLPS/about

This journal is open access & Indexed in

IRAQI Academic Scientific Journals | Google | الباحث العلمي | Crossref

Article Info.	
Sections: Law.	**Received: 4 May 2025**
Accepted: 30 May 2025	**Publishing: 1** September **2025**

Populism in contemporary democratic systems: its patterns and impact on political institutions

Assistant. Professor Ahmed Majeed Jasim
Tikrit University / College of Political Science
Ahmed_1988@tu.edu.iq

Abstract:

This research examines populism as a recurring historical phenomenon characterized by political discourse that exploits popular discontent to confront the dominance of ruling elites. This is achieved by dividing society into a corrupt elite and a pure society. Populism also weakens democratic institutions، deepens societal divisions، marginalizes minorities، and influences informal actors in political systems and international organizations، negatively impacting political stability and international cooperation.

Keywords: Populism_Democracy_Donald Trump_Political Institutions_Elite

DOI المجلة : https://doi.org/10.64184

ايميل المجلة: info@ashurjournal.com

رابط الصفحة الرئيسية للمجلة : https://ashurjournal.com/index.php/AJLPS/about

هذه المجلة مفتوحة الوصول وجميع البحوث مفهرسة في هذه

Crossref Google الباحث العلمي IRAQI Academic Scientific Journals

معلومات البحث

تاريخ الاستلام : ٤ مايو ٢٠٢٥ القسم : القانون

تاريخ القبول : ٣٠ يوليو ٢٠٢٥ تاريخ النشر : ١ سبتمبر ٢٠٢٥

الشعبوية في النظم الديمقراطية المعاصرة : انماطها واثرها على المؤسسات السياسية

أ.م. أحمد مجيد جاسم
جامعة تكريت/ كلية العلوم السياسية
Ahmed_1988@tu.edu.iq

الملخص:

يتناول البحث ظاهرة الشعبوية باعتبارها ظاهرة تأريخية متجددة تتمثل في الخطاب السياسي القائم على استغلال السخط الشعبي لمواجهة سطوة النخب الحاكمة ، من خلال تقسيم المجتمع الى نخبة تتسم بالفساد ومجتمع يتصف بالنقاء ، كما تؤدي الشعبوية الى اضعاف المؤسسات الديمقراطية وتعميق الانقسامات المجتمعية وتهميش الأقليات والتأثير على الفواعل غير الرسمية في النظم السياسية والمنظمات الدولية ما ينعكس سلبا على الاستقرار السياسي والتعاون الدولي.

الكلمات المفتاحية :

الشعبوية_الديمقراطية_دونالدترامب_المؤسسات السياسية_النخبة

المقدمة

الشعوبية ظاهرة سياسية ذات جذور تأريخية- اجتماعية عميقة ، تؤثر بصورة مباشرة في النظم السياسية الديمقراطية من خلال اعتمادها خطابا يركز على السخط الشعبي من النخب الحاكمة لاسيما في ميادين السياسة والاقتصاد ، وغالبا ما تؤدي خطاباتها الى احداث تغيرات في النظام السياسي بشكل عام والسياسات العامة للدول بشكل خاص ، كما وتتميز بخطابها العاطفي البسيط والذي يقسم المجتمع الى نخبة فاسدة وشعب صالح ومع ذلك فهي تهدد الديمقراطية من خلال خطاباتها العنصرية المتطرفة وأدوارها التي تلعبها في السياسة لتقويض المؤسسات الديمقراطية وزيادة الانقسامات المجتمعية و تهميش الأقليات ومهاجمة وسائل الاعلام ومعاداة المنظمات الدولية بما فيها الأمم المتحدة ، وبالتالي ينعكس ذلك كله على تأكل الديمقراطية وقيمها والقضاء على جميع اشكال التعاون والتقارب الدولي الهادف أساسا لتحقيق المصلحة البشرية.

اولاً / أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من كونه يتناول الشعبوية كظاهرة سياسية تعد من ابرز التحديات التي تواجه الأنظمة السياسية الديمقراطية المعاصرة وما يرتبط بذلك من استقرار الأنظمة واستمرارية مؤسساتها ، مع محاولة فهم الشعبوية وبيان علاقتها بالمحكومين مع ابراز انعكاساتها على الحريات والحقوق العامة.

ثانياً / إشكالية البحث :

- ماذا نقصد بالشعبوية ؟
- ماهي أنماط الشعبوية؟
- كيف تؤثر في الديمقراطية التمثيلية؟
- ماهي انعكاساتها على المؤسسات السياسية ؟

ثالثاً / اهداف البحث :

- إيضاح مفهوم الشعبوية وماهي خصائصها الأساسية.
- التعرف على الأسباب التي أدت الى نشوء الظاهرة وتصاعدها
- معرفة أنماط الشعبوية حول العالم.
- إيضاح اثر الشعبوية على الفصل بين السلطات.

رابعاً / فرضية البحث :

تنطلق البحث من فرضية مفادها **" ان الشعبوية تعمل بالضد من الديمقراطية بل وتؤدي الى اضعاف المؤسسات الديمقراطية من خلال استهدافها للنخب والمؤسسات السياسية والمنظمات الدولية ".**

خامساً /هيكلية البحث :

قسم البحث الى مبحثين بالإضافة الى مقدمة وخاتمة ،الاول: ركز على مفهوم الشعبوية وعلاقتها بالديمقراطية ،

الثاني: تناول أنماط الشعبوية حول العالم واثرها على المؤسسات السياسية.

المبحث الأول

الشعبوية وعلاقتها بالديمقراطية

المطلب الأول

مفهوم الشعبوية

تنحدر الشعبوية من اصل الكلمة اليونانية Populus وتعني الشعب ، وقد جرى استخدامها لأول مرة في اللغة الفرنسية عام 1912 في كتاب "روسيا الحديثة" لـ "غري غوار اليكس بنسكي" ، ونظرا لاشتقاق الشعبوية من مفردة الشعب لذا فقد عمل قاموس "لاروس" على جعل المفردة تشير الى العضوية في الأحزاب الاشتراكية بشكل عام ، والحركات ذات الطابع السياسي التي ظهرت أواسط القرن التاسع عشر في روسيا القيصرية على وجه الخصوص ، ومع ذلك فالشعبوية تشتمل على عدة تعريفات متعارضة متضادة ، يتراوح استخدامها بين الثورية تجاه الأنظمة السياسية والتحقير والدونية السياسية للأخرين ، وهو ما يجعل تعريفات الشعبوية في اتجاهين : اتجاه يعرفها من جانب نقدي يصل الى الرفض ، واخر يرى فيها سبيلا لمعارضة الرأسمالية بكل اشكالها لما تخلفه من تفاوتات اجتماعية – اقتصادية حادة في المجتمعات ، ووفقا للأول فان ما يجمع اغلب دعاة الشعبوية هو مقارباتهم التبسيطية عند استعمال مفردة الشعب ، فهم يدعون بأنهم ضمير وصوت الشعب وهم الاجدر بتمثيله بغض النظر عن التفويض والعقد الاجتماعي ، من خلال اعتمادهم على خطاب عاطفي غير مستند الى ركائز موضوعية واضحة ودقيقة ، بل هو خطاب يرتكز على الحماسة والهاب المشاعر ليكون متوافقا مع امزجة المجتمعات التي يخاطبونها [1].

اما الاتجاه الثاني فيمثله كريستوفر لاش في كتابه "ثورة النخب وخيانة الديمقراطية" والذي اظهر من خلاله الجانب النبيل للشعبوية اذ نظر لها بأنها الكفاح من اجل المساواة والحرية والذي يقاد من قبل النخب التي تمتلك الهيمنة في المجتمعات نيابة عن المهمشين والمستضعفين ، وهو ما يراه لاش بأنه نقد متقدم جدا للرأسمالية ، وهو ما يقترب من طرح دييغو فور سارو الذي طرح مفهوما جديدا عرف بـ الكلوبو كراسي والذي من خلاله عرف الشعبوية بأنها نتاج فشل النخبة[2].

الشعبوية هي اتجاه سياسي يعبر عن المصالح ومتطلبات الجماهير وهي فكرة تقوم على ان السلطة يجب ان تكون المراءة العاكسة لإرادة الشعب بعيدا عن التأثير النخبوي السياسي – الاقتصادي ، فهي تصور النخب القابضة على السلطة كطبقة متعالية تعمل بعيدا عن ما يريده الشعب ، وان الشعب يمتلك القدرة على اتخاذ القرارات المهمة والتي يعود نفعها على الجميع ، بعيدا عن النخب التي تعمل لخدمة مصالحها الذاتية ، وهذا ما يجعل الشعبوية تتوافق مع طروحات جان جاك روسو "الإرادة العامة" والتي يكون الشعب فيها مصدرا للسلطات ، وكارل شميت الذي يميز بين الأصدقاء والاعداء في الحياة السياسية [3].

واذا كان الجذر اللغوي للشعوبية مشتق من المصدر "شعب" اذن هو "شاعب" وعند جمعه يكون "شعوب" ، اما

اصطلاحا فالشعوبية فكرة ترفض التنوع المجتمعي- الثقافي وتركز على توظيف السخط والغصب وكل ما يقترب منها من مشاعر عند العامة من اجل خدمة الاجندات الحزبية ، وهو ما يكون واضحا في أواسط اليمين المتطرف لاسيما البلدان المتطورة او الأقل تطورا [4].

اختلف الباحثون الذين شاركوا في الندوة التي نظمتها كلية لندن للعلوم السياسية والاقتصاد عام 1967 والموسومة "حول مفهوم الشعبوية" حول ما اذا كانت الشعبوية ايدلوجيا مستقلة ام هي حركة سياسية جديدة ، او متلازمة ، او نتيجة واقعية للتحولات البنيوية الاجتماعية للحداثة ، اذ رأى كلا من ارنست غيلنر وغيتا ايونسكو بأن الشعبوية مفهوم يتسم بالغموض وبصعوبة التحديد والتلون [5].

ويرى جان فيرنر مولر ان السياسة شعبوية بطبيعتها ، وان الشعبوية تعيد طرح الأسئلة التي لا يستطيع الاخر طرحها بل ويسكت عنها خشية المساس بنظام الدولة ككل ، ويضيف أيضا بأن المفهوم يتغير من مكان لأخر ، فالشعبوية في الولايات المتحدة الامريكية تختلف عنها في اوربا ، فالمواطن الأمريكي يتعامل معها بوصفها خطابا تقدميا ، بينما يراها الأوربي تكريسا للرجعية بينما يعيد ادوارد تشيلز تعريف الشعبوية بكونها "الديمقراطية المفرطة" التي تهدد استقلالية القضاء ومراكز السلطة والقوة في الدولة ، بينما يراها ايمستو لاكلاو جوهر السياسة ، من خلال افتراضه بأن الليبرالية هي سبب معاناة المجتمعات واساس مشاكلها فيما يراها مايكل كازين أسلوب سياسي او عقيدة او استراتيجية او حيلة تسويقية ، اما سيمور مارتن فيعدها نتاج للقلق والغضب لدى الطامحين بالعودة الى حياة ما قبل الحداثة ، بينما يقدم فرانسيس فوكوياما رؤيته المختلفة عن الشعبوية بقوله انها وصف يطلق من النخب التي تمارس العمل السياسي على البرامج التي يدعمها المواطن العادي غير المرتبط بتلك النخب وبالتالي فهو رد الفعل للنخب التي تواجه مطالب سياسية تفوق قدرتها على التعامل معها [6].

وتختلف الشعبوية عن البنائية من ناحية الخطاب ، اذ تشير الأولى الى استخدام اللغة البسيطة العاطفية التي تقسم المجتمع الى الانقياء "نحن" والنخبة الفاسدة "هم" ، فيما تستخدم الثانية خطابا يجمع الأفكار والممارسات السياسية اللغوية لتساعد في فهم وتشكيل الواقع السياسي- الاجتماعي ، اذ ان الخطاب ليس وسيلة لنقل الحقائق والمعلومات فقط بل يتعدى ذلك ليصبح أداة تنتج المصالح والهويات والمعاني ، لذلك فأن الخطاب عن المدرسة البنائية هي أداة من خلالها يتم فهم العالم ، بينما تعدها الشعبوية أداة التأثير والتغيير في هذا العالم من خلال استقطاب الناس وتعبئتهم [7].

وتقترب الشعبوية من الديماغوجية * اذ ان كلاهما يعتمدان خطابا سياسيا يدغدغ المشاعر والعواطف والاحاسيس لأبناء المجتمع فيما تختلف الأولى بكونها تهدف لخداع من تخاطبهم ، فيما تهدف الثانية الى تضليلهم وايهامهم ولقد ظهرت الشعبوية في المانيا النازية وإيطاليا الفاشية ومصر الناصرية ، بل وتعاظمت أدوارها في العقد الأخير من القرن الحادي والعشرين لاسيما في الحملات الانتخابية للرئيس الأمريكي دونالد ترامب وجان ماري لوبان زعيم اليمين المحافظ في فرنسا وجورجا ميلوني زعيمة حزب الاخوة الإيطالية [8].

وتلعب الشعبوية دورا مهما في الاستفادة من المشكلات التي تتصاعد في الحياة السياسية ومن بينها : المقاومة التي يبديها

السياسيين للوساطة السياسية لاسيما الأحزاب التقليدية المنظمة ، وانعدام الثقة من قبل الأغلبية بالضوابط التي تضعها السلطة لعمل المؤسسات لاسيما تلك التي تستمد شرعيتها من التصويت المباشر ، ضيق المناخ التعددي لاسيما ذلك الذي لا يتفق مع رأي الأغلبية لذا فأن التمثيل الشعبي هو الميدان الذي تجري في ساحته المعركة الشعبوية [9].

وللايدلوجية الشعبوية ثلاث خصائص محورية : أولها العلاقة غير التصالحية بين النخبة والشعب ، ثانيهما العمل لإعادة السلطة الى عامة الناس ، إضافة الى النظر للشعب بكونه كتلة موحدة متجانسة ، فمثلا في اليسارية الشعبوية نجد ان البروليتاريا تقف بالضد من تطلعات النخبة البرجوازية ، على عكس التيارات الشعبوية اليمينية التي تصور المجتمع السياسي بكونه مجموعة منسجمة مع إرادة النخبة ، اذ يكون فيها الزعيم الكاريزمي الوحيد الذي يتحدث ويمثل الشعب ، وكل من لا يخضع لهذه المجموعة فهو في قائمة الأعداء ويشمل ذلك المهاجرين والأجانب المقيمين في البلد والأقليات ، ويجب اقصائهم والتخلص منهم ، وهنا نتحدث عن ايدلوجية سطحية مفرغة المحتوى تدعم حكم الشعب لكونه مجموعة متجانسة ، وهنا نكون امام ثلاثة مفاهيم محورية للشعبوية هي المجتمع (الشعب) ، النخبة ، الإرادة الجمعية [10] ومن خلال ذلك تقدم الشعبوية صورة الشعب انطلاقا من معطيات أساسية هي [11] :

1- يتحدد الشعب قوميا واثنيا من خلال رابطتي الدم والأرض .
2- الشعب تجسيد لثنائية القوة العددية المتمثلة في السكان وعدم القدرة المتمثل في الجهل لدى السكان والذي تعمل الشعبوية على استنهاضه.
3- تركز الشعبوية على العنصرية في علاقاتها مع الاخرين ، من خلال طرح مفهوم الامة الحقيقية والشعب الأصيل في مقابل ما تراه دخيلا وزائفا وكاذبا.

ولقد توصل جاي هيرمت بعد ان تناول تأريخ الشعبوية وتطور صورها في الحياة السياسية ، الى مجموعة معايير تتحكم بجميع الشعبويات حول العالم ومنها [12] :

1- الشعبوية ليست براغماتية لكنها ذات طبيعة أخلاقية .
2- الشعبوية غير منظمة بشكل جيد وهي اقرب ما تكون الى الحركة السياسية لا ان تكون حزبا .
3- انها تقوم على حالة ذهنية وهي بالتالي ليست ايدلوجية او عقيدة.
4- هي مناهضة لكل ما هو مثقف – عقلاني .
5- تعارض المؤسسات القائمة وخيانة النخب وتقف بالضد من الرأسمالية .

كما تستند الشعبوية بشكل عام الى عدة مقومات ضرورية لوجودها وفي مقدمتها : مزايا القائد الكاريزمية لاسيما امتلاكه الشعبية، وتمجيد صفات الشعب الذي تخاطبه ، كما تدافع عن فضائل الاستقلال الاقتصادي والهوية القومية والسياسة الحمائية وصولا الى النقاوة الاثنية ، تتولد عنها الحاجات الملحة للمجتمعات والتي تدعو لتبني معايير موحدة للعيش تناسب الأكثرية المجتمعية ، وهو ما يجعل الأكثرية تتحكم في شؤونها العامة وتصبح مسؤولة بصورة اكبر عن سياساتها

وتصرفاتها [13].

ويرى كاس مود وكريستو بال كالتواسر الى ان الشعبوية بين القرنين التاسع عشر والحادي والعشرين قد مرت بثلاث موجات لم تكن مرتبطة بمنطقة جغرافية محددة لكن رافقتها خصائص ايدلوجية معينة [14]:

1- الموجة الأولى: تزامن ظهورها بظهور الحركة " النارودنيكية الروسية" والحركة " الفلاحية الامريكية" اذ تصاعدت خلالها الاحتجاجات الفلاحية لذلك تعرف بـ الشعبوية الزراعية .
2- الموجة الثانية: ركزت على البناء الاجتماعي- الاقتصادي من خلال مشاريع محددة.
3- الموجة الثالثة: ظهرت مع تزايد المد القومي والكراهية للمهاجرين لاسيما المسلمين في اوربا الغربية.

ويرى هيتن ان الشعبوية ظاهرة عالمية وهي تعبير عن قيم ومصالح المجتمعات الزراعية التي أضحت تواجه تهديدا مصيرا من الرأسمالية الصناعية وهي تنطوي على مضامين مختلفة في اطار سياسي وتوصف بأنها [15]:

1- رد فعل لمجتمع الزراعي يحقق اكتفاء ذاتي في مواجهة الرأسمالية كمال الحال في شعبوية العالم الثالث.
2- اتحاد تنموي بين النقابات العمالية والبرجوازية كما في شعبوية أمريكا اللاتينية .
3- مجموعة مزارعين تقارع أصحاب المصالح الكبرى كما الحال في شعبوية أمريكا الشمالية .
4- حركة محدودة للبرجوازيين ضد هيمنة البيروقراطيين في دولة الرفاه المتسمة بالركود.

ويرى بن ستانلي ان الشعبوية يمكن ان تؤطر بمجموعة من السمات الأساسية من بينها : القيادة الكارزمية ، وتبسيط المشاكل المعقدة ، اعتماد الدعاية والتلاعب بالحقائق والمعلومات ، تقديم الوعود بالحلول العاجلة السريعة ، خطاب الكراهية ، انتهاك حقوق الفرد ، الاستخفاف بالمؤسسات الديمقراطية ، التركيز على الخطاب القومي ، المحافظة والعودة للماضي [16].

المطلب الثاني

علاقة الشعبوية بالديمقراطية التمثيلية

ان الديمقراطية التي تقوم عليها الشعبوية هي نمط جديد من أنماط الحكم التمثيلي الذي يستند على ركيزتين : علاقة مباشرة بين الصالحون من المجتمع والحاكم ، ومنح سلطات واسعة لجمهور المتلقين ، ومن خلال هذه الركيزتين يبدا الكلام عن العقبات المباشرة التي تواجههما والتي تتمثل في أجهزة صنع الرأي العام ، وسائل الاعلام ، الأحزاب السياسية ، الأنظمة المؤسسية المخصصة لرصد السلوك السياسي ومراقبته ، وبالتالي فأن نتائج هذه العقبات سواء اكانت سلبية ام إيجابية تحدد شكل الشعبوية خارجيا باعتبارها تأويلا للشعب والاغلبية[17].

بالرغم مما تحمله كلمة الشعب من معان عدة ، الا انها بالنسبة للقادة الشعبويين أداة فصل بين أصحاب الفضيلة والنخب التي يعدونها مصدرا للفساد ، وان فكرة الشعب في منظور الأنظمة الديمقراطية تتمثل في مجموعة من الطبقات التي تقوم العلاقة فيما بينها على أساس التجاذب والتنافس وتضارب المصالح ، اذ ان الديمقراطية تضع حدودا بين الحاكم والمحكوم وتقصر أدوار الحاكم في الاستجابة للمطالب الشعبية التي قد تكون متشتتة ومتنامية وتصل للمغالاة بلغتها الظرفية العفوية ،

لكن منطق السياسة ينبغي ان يعتمد على التعميم والتجانس والعقلانية لان لغة النخبة ورؤيتها تختلف عن لغة ورؤى الشعب، اذ ان الغاء الشعبوية لجميع الحدود يعود بنا الى معضلة الديمقراطية المباشرة واستحالة تطبيقها في المجتمعات التي تتسم بالاتساع والتنوع [18].

ويرى ليبسيت انه عندما يتم دمقرطة النظام من دون حماية الحريات فأن ذلك يجعل الافراد عراة امام النخب ذات الثقل الجماهيري والتي ستتمكن منهم وتسيطر عليهم ، الا اذا كانت تحت سلطة مستقرة محددة الصلاحيات فيكون الامر مختلفا ، ان تطور الديمقراطيات الشعبوية غالبا يكون مقترنا بعدم وجود تطور كاف للمؤسسات القانونية ، وهذا ما يجعل تلك الديمقراطيات تقابل نظيراتها الليبرالية التي لا تستند الى حكم قانوني متطور وتركز علة استمرار أنماط محددة من الشرعية ، وهنا تبرز مشكلة الباحثين الليبراليين الذين شخصوا خطر تشويه المساواة وتحويلها الى قيم مطلقة بينما لم يعطوا اهتماما كافيا بالأخطار الناجمة عن غياب المساواة ، اذ ان مكافحة الشعبوية لا تتم من خلال التحذير بما تشكله من مخاطر ، بل بمعالجة المصادر التي تعتمد عليها سواء كانت ثقافية ام اجتماعية [19].

وبالرغم من ان جان فيرنر مولر يؤكد بأن هنالك تناقضا كبيرا بين الديمقراطية والشعبوية ، الا انه يرفض ان يحكم على الشعبوية منهجيا بالاعتماد على السياقات الزمنية التاريخية التي مرت بها قبل الحرب العالمية الثانية ، اذ يرى بضرورة الابتعاد عن الجانب التحليلي التقليدي للشعبوية لنصبح قادرين على الفهم الصحيح لمنطق الظاهرة بشكل افضل ، مع الاخذ بعين الاعتبار التغيرات التي تطرأ على هياكل البنى الليبرالية السياسية والنيو ليبرالية ، ولا نستغرب من المبررات التي ساهمت في صعود الشعبوية في النظم السياسية الحديثة ، اذ ان الحركات المجتمعية تعمل على تنظيم أنشطتها وفق الاسبقيات لتحقيق مطالب معينة ، سواء اكانت تلك المطالب ذاتية او لمساندة المحرومين منها لاسيما حقوق الانسان والحقوق المدنية وحقوق المرأة ، اذ بالرغم من انقضاء عشرات السنين في تكريس المواطنة والعدالة والقانون الا ان ذلك لم يكن مانعا لإيقاف أنشطة الحركات المجتمعية لاسيما النظم الديمقراطية ذات الجانب التمثيلي منها [20].

لقد اعتبر كاريج كالهون في كتابه الموسوم " سؤال الصراع الطبقي الأساس الاجتماعي للراديكالية الشعبية اثناء الثورة الصناعية" الصادر في عام 1982 ان الحركات المجتمعية تمارس الشعبوية أحيانا ، اذ ان اغلب الاحتجاجات الشعبية قد جرى تنظيمها من قبل التيار الراديكالي المؤدلج المدافع عن القيم المجتمعية التقليدية ضد القيم الجديدة التي طرحها النظام الصناعي الصاعد ، فيما يرى كاس مود وكريست وبال كالتواسر ان الحركات المجتمعية التي مارست السياسة قد اعتمدت في الوصول لأهدافها على أدوات بعيدة عن الدولانية والمؤسسية وهي اقرب ما تكون للشعبوية حتى تمكنت من الانخراط داخل بنية النظام السياسي [21].

وتنطلق كريستا ديويكس في تناولها للشعبوية من ما يميز هذه الحركات هو ايمانها العميق بالدور المحوري للشعب في الحياة السياسية ، اذ تمثل المراءة العاكسة للإرادة الشعبية ، وهو ما يجعلها في حالة من التعارض والنفور مع المؤسسات والنخب السياسية التي تقف سدا منيعا لتحقيق الشعب أهدافه ، اذ ان هنالك صراع مستمر ومتجدد بين ما هو براجماتي- واقعي لم تستطع النخب إعادة انتاجه ضمن ثقافة مجتمعية جامعة وبين اخر مثالي حالم يمثله انصار الشعبوية ، التي برزت

كنتيجة لفشل النخبة السياسية الحاكمة لذلك لجاءت الى العاطفة وتبسيط ما هو معقد من القضايا وخلق أعداء افتراضيين لتعيد انتاج نفسها في كل مرة باعتبارها صوت الشعب ، وهنا تنزلق الشعبوية في الانحياز السياسي وتستعجل النتائج من خلال استغلال الازمات الاقتصادية والحروب من اجل الهيمنة على المشهد السياسي برمته انطلاقا من ادعاؤها بتمثيل إرادة المجتمع [22].

ويرى بعض الاكاديميين في اوربا الغربية والولايات المتحدة الامريكية من ان الانتكاسات المتواصلة التي اصابت الديمقراطية قد دفعت بها نحو القيصرية أي النخبوية وصولا الى الحكم الفردي ، وتزداد هذه المخاوف لاسيما مع استمرار السلطات التنفيذية بالقيام بممارسات واصدار قرارات تجعلها بعيدة عن الديمقراطية بصورة اكبر، حتى تصبح مصادرها غير ديمقراطية ، ولقد أسهمت مجموعة من العوامل في تنامي ظاهرة اللايقين هذه ومنها دكتاتورية السوق ، وتصاعد الإرهاب وتزايد الازمات الاقتصادية ، لتتحول الشعبوية بفعل هذه العوامل الى حركة ذات طابع سياسي منظم تحمل أهدافا سياسية واقتصادية واجتماعية محددة ، لا تقتصر على تيارات اليسار بل تستوعب اليمين كذلك [23].

لقد تحولت بعض الحركات الشعبوية الى نازية وأخرى فاشية فيما جرى العكس لاسيما ما شهدته المانيا في فترة ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية الى جانب الحركة الإيطالية المجتمعية الى تحولت الى ما يعرف بـ التحالف الوطني ، لقد سعت الشعبوية الى تحسين الأداء العام للديمقراطيات ، بعد ان الغتها النازية واعتمدت الفاشية على المليشيات المسلحة للوصول الى سدة الحكم كطريق موازي للانتخابات ، كما ارتبطت بالانغلاق السياسي- الايدلوجي واتصف خطابها بالتطرف والتعصب ودعمت من قبل افراد منتمين الى فئات اجتماعية متنوعة لاسيما الطبقتين الوسطى والفقيرة ، وبالتالي فأن الشعبوية هي نتاج للعولمة التي كرست التفاوت المجتمعي في فرص العمل ، والتعدد الثقافي ، وهددت الهويات الوطنية الجامعة [24].

تتفق الفيلسوفة شانتال موف مؤلفة كتاب "من اجل شعبوية يسارية" لعام 2018 مع ارنستو لاكلو في رفض "الحتمية الاقتصادية " التي نادت بها الماركسية التقليدية ، واتجهت لتأسيس ما يعرف بـ النيو ماركسية من اجل الفهم الواقعي للشعبوية لتحويلها لاستراتيجية تناسب الديمقراطية التمثيلية ، كما ترفض وصف الشعبوية بالحركات العدمية – الانفعالية – الهدامة ، وترى فيها موضوعا غاية في الأهمية للدراسات الاكاديمية واستراتيجيات سياسية ملائمة للتيارات اليسارية ، فيما تعارض أفكار كارل شميت فيما يتعلق بالانقسامات الاجتماعية ، وترى فيها انها تحصل بين الخصوم وفي داخل المجال الديمقراطي [25].

تضع الشعبوية الشعب في صميم ايدلوجيتها تليها السيادة ثم الديمقراطية وحكم الأغلبية ، فهي تحشد المجتمعات ضد الحكومات المؤقتة التي تأتي بها الانتخابات الديمقراطية ، وترى في الانتخابات تعزيزا للنخب الحزبية لتكون بديلا عن الإرادة الشعبية ، وهو ما يجعل الحكومات توهم المجتمعات من خلال لغتها الشعبوية بأن الحكم يمارس نيابة عن الأغلبية وهو مرادف للفضيلة وعدم الفساد ، اذ كلما كانت المشاركة السياسية الشعبية اكثر كثافة كلما حدت من قوة النخبة ، وبالتالي تجعل المجتمع اكثر ديمقراطية [26].

يحدد عزمي بشارة الشروط الى تؤدي الى تحفيز نمو الشعبوية في النظم السياسية وهي تتوزع بين السياسية والاقتصادية إضافة الى [27] :

1- الشروط الايدلوجية : ويقصد بها مجمل تصورات الشعبويون تجاه السياسة وتتمثل في امرين أولهما: رفض السياسة وثانيهما : رفض السياسيين.
2- الشروط الاجتماعية : خصائص الافراد التي تفتح المجال امام نمو الشعبوية ومنها التركيز على خصائص الافراد الاجتماعية والنفسية ، الظروف العامة للمجتمع.

لقد عادت الشعبوية مجددا الى الساحة السياسية ونهضت من سباتها الطويل بفعل الصراع بين الشرق والغرب فولدت الموجة الثالثة لها في أمريكا اللاتينية وتحديدا في البرازيل والأرجنتين ، كما شهد العالم من قبل تجارب في اندونيسيا ومصر وغينيا وغانا بعد ان جاءت كرد فعل لضعف المؤسسات السياسية التي خلفها الاستعمار وانعدام مصداقيتها وغياب مشروعيتها ، فعمل زعماء تلك الدول على استغلال ما يملكونه من مواهب كاريزمية لخلق ثقافة جديدة تجمع ما بين القومية والاحترام والتقديس للزعيم وبين التعبئة التي لم تكن هادفة بقدر ما كانت استعراضية [28] .

المبحث الثاني

أنماط الشعبوية واثارها على المؤسسات

المطلب الأول

أنماط الشعبوية الحديثة والمعاصرة

الشعبوية الامريكية : شهد القرن التاسع عشر اقدم الشعبويات في الولايات المتحدة الامريكية وتحديدا ما عرف بـ جماعة الحلقة Ku Klux Klan عام 1865 في تينيسي وتطور اسمها لتعرف بـ " الإمبراطورية الخفية " عام 1868 ، وكانت تعمل بصورة سرية واقتصرت على البيض بما فيهم من تجار ومزارعين وحرفيين مهنيين ، وركزت على الفصل العنصري وتفوق العرق الأبيض ، كما يعتبر "وليام برايان جينغيز" من ابرز شعبويي القرن التاسع عشر لاسيما بعد انتخابه لعضوية الكونغرس عام 1890 اذ ركز في خطابه على الدفاع عن خفض التعرفة الكمركية وقضية شراء الفضة والتي عرفت آنذاك بـ " الفضة الحرة" ، كما عارض الامبريالية لاسيما بعد الحرب الاسبانية والاحتكارات الاقتصادية ، كما شهد القرن العشرين صعودا متزايدا لشخصيات شعبوية جديدة تمثلت في "هيوي لونغ" من ولاية لويزيانا والذي اطلق فيما بعر ما يعرف بـ "برنامج مشاركة الثروة" بهدف إعادة توزيعها على الفقراء ، وقد عرف بشخصيته الاستبدادية والتي كانت سببا في اغتياله عام 1935 ، ويبرز "جوزيف مكارثي" باعتباره مؤسسا لحركة " الخوف الأحمر" المتطرفة ، الى جانب عداؤه للشيوعية والتي أسهمت من خلال جواسيسها في اختراق الحكومات الامريكية المتعاقبة [29] .

بحلول ستينيات القرن العشرين تصاعدت الشعبوية من جديد في الولايات المتحدة الامريكية وكانت تسير بخطوط متوازية الى جانب العنصرية ، وقد عد "جورج والاس" من ابرز من مزج الشعبوية بالخطاب العنصري آنذاك ، عاودت

الشعبوية الصعود في تسعينيات القرن الماضي لكنها كانت ممزوجة ببعض من النزعة المحافظة المائلة للاعتدال لاسيما بعد حصول "بيروت روس" على 18.9% من مجموع الأصوات في انتخابات 1992 و8.4% في انتخابات 1996 ، دفع هذا التصاعد وسائل الاعلام الى استضافة المزيد من الشخصيات الشعبوية في برامجها ونشراتها الإخبارية لاسيما "راش ليمبو ، مات درودج ، اندرو بريتبارت" عبر البث الحي في شبكة فوكس نيوز والشبكة العنكبوتية [30] .

ظهر حزب " الشاي" عام 2008 في خضم الازمة الاقتصادية العالمية وانخفاض قيمة رأس المال والذي أدى بدوره الى هبوط المصارف الاستثمارية التي اوغلت في الاستدانة وتدهور أسعار المساكن ، عمل الحزب على محاولة الوصول لسدة الحكم في البلاد وابعاد الحزبين الديمقراطي والجمهوري عنها ، كما اعتمد خطابا قائما على التشكيك في شخصية الرئيس آنذاك " باراك أوباما" إضافة الى معاداتهم للإسلام ، ومعارضتهم لقانون الرعاية الصحية الذي اطلقه أوباما وعرف بـ " أوباما كير" ، كما اعتمد الحزب على التعبئة الجماهيرية والتنظيم الدقيق لدعم حملات المتمردين لاسيما الحملة الرئاسية 2009 والانتخابات النصفية 2010 اذ ساعد هذا الدعم بعض مرشحي الكونغرس على الظهور كمنافسين اشداء لخصومهم في الحزبين الرئيسيين ، لقد اسهم تأثيره الكبير على الحزب الجمهوري الى تحوله لمركز ثقل في اليمين باعتباره مظلة كبيرة تضم تحتها اتحاد واسع من المجموعات الشعبية ، مثل الحزب الأمريكيين البيض الذين تراوحت أعمارهم بين 45-60 من المنتمين الى الطبقة الوسطى العليا ومن ابرزهم وزير الخارجية الأسبق "مايك بومبيو" [31] .

أسهمت انتصارات حزب الشاي في ظهور شعبويات بديلة في الولايات المتحدة الامريكية من بينها "حركة احتلوا وول ستريت" التي ظهرت في سبتمبر 2011 كحركة فوضوية احتجاجية على الازمة الاقتصادية التي ضربت البلاد والعالم في تلك المدة ، وحاولت تقديم بعض الحلول للازمة المالية من خلال الدعوة الى الإصلاحات في المجال الاقتصادي وملاحقة البنوك التي كانت سببا في انفجار الازمة ، وقد نظمت الحركة العديد من المسيرات لأعضائها في جميع انحاء البلاء كما اقامت المخيمات الاحتجاجية بصورة شبه دائمة في المناطق الحضرية ومراكز المدن ، وقد تمكنت الحركة من جذب الكثير من الليبراليين والمحافظين بالرغم من كونها حركة تقدمية ، الا ان من أسباب تفكك الحركة هو رفض وجود قيادة لها إضافة الى هيمنة الخطط التخريبية التي على أهدافها المعلنة ، اذ جرى اخلاء مركز الاحتجاج في نيويورك من قبل بقرار من عمدة المدينة "مايكل بلومبرغ" في منتصف نوفمبر 2011 ، لتختفي بعد هذا التأريخ كقوة فاعلة منظمة وتتحول أدوارها الكترونيا عبر مواقع الشبكة العنكبوتية [32] .

اتسم السباق الانتخابي على منصب الرئاسة في الولايات المتحدة الامريكية عام 2016 بمعركة شرسة من الصراعات والبيانات الشعبوية بين السيناتور "بيرني ساندرز" العضو في مجلس الشيوخ عن فيرمونت ووزيرة الخارجية السابقة "هيلاري كلينتون" اذ قدم الأول نفسه بكونه مرشحا مستقلا دائما ما يصوت الى جانب نواب الحزب الديمقراطي في مجلس الشيوخ ، وبالرغم من خسارته الترشيح في النهاية ، الا انه استطاع الصمود امام الانتقادات التي طالته بحكم علاقته مع التيارات الاشتراكية والتي أراد من خلالها تنظيم حملة جماهيرية كبيرة لدعم برنامجه الانتخابي الذي ركز على المساواة في الدخول ورفع نسب الضرائب على الطبقات الثرية في المجتمع الأمريكي [33].

استطاع "دونالد ترامب" في النهاية من الانتصار في الانتخابات الرئاسية لعام 2016 بعد هزيمة منافسته "هيلاري

كلينتون" من خلال التصويت الانتخابي بالرغم من الخسارة الكبيرة التي تعرض لها في التصويت الشعبي ، اذ رفع شعار " لنجعل أمريكا عظيمة مرة أخرى" واستطاع الانتصار من خلال حملته الشعبوية التي وعد من خلالها بإلغاء جميع الأوامر التي أصدرها الرئيس السابق "باراك أوباما" والتشريعات الفيدرالية التي انعكست اثارها السلبية على الداخل الأمريكي ، كما وعد الأمريكيين بتقليص اعداد المهاجرين الغير شرعيين الى بلاده من خلال اقامة سياج امني يفصل الولايات المتحدة الامريكية عن المكسيك ، الى جانب الانعزال عن دول العالم بما فيهم حلفاء الولايات المتحدة الامريكية[34].

شكل فوز ترامب بالرئاسة صدمة كبيرة للساسة والمختصين على الصعيدين الداخلي والخارجي ، اذ يرى "هنري كيسنجر" ان ترامب من الشخصيات التي تبرز من وقت لأخر في التاريخ وهي دلالة على نهاية حقبة وارغامها التخلي عن جميع ذرائعها القديمة ، ويضيف بأن من اسباب فوزه هو الفجوة الكبيرة بين منظور النخب ومنظور العامة في ما يتعلق بسياسة الولايات المتحدة الامريكية داخليا وخارجيا ، وان ما عمق هذا الانقسام هو الهجمات المتكررة للأواسط الاكاديمية الفكرية على القيم العامة لاسيما في الوسط الأمريكي لذلك جاء ترامب كفرصة جديدة للإصلاح فيما بين التيارين المتنازعين [35].

ويرى "دارون امام اوغلو" أستاذ التكنلوجيا في معهد ماساتشوستس الامريكية بأنه يجب معرفة الشروط التي انتجت ترامب ليتم معالجة القضية ، لاسيما ان حملته الانتخابية لعام 2020 لن تترك مجالا تفاؤليا بالمستقبل لان تحول التحول الشعبوي – الاستبدادي لترامب قد راكم وخلق تصدعات عميقة في المجتمع والسياسة الامريكية ويجب على الأمريكيين فهم طبيعة هذه الأمور وإيجاد الحلول لها اذا ما كانوا راغبين في منع قوى أخرى مماثلة من الهيمنة على الامة الامريكية[36].

الشعبوية الاوربية : شهدت اوربا طوال عقد التسعينيات من القرن الماضي غيابا واضحا للأحزاب المتشككة تلك الأحزاب التي (تتبنى موقفا ناقدا او رافضا لفكرة معينة) ، الا انه مع حلول عام 2005 وماتلاه من أزمات اقتصادية اثرت على بنية الدول الاوربية ، ظهرت تيارات في هولندا وايرلندا وفرنسا تعادي الوحدة الاوربية وتحديدا عند مجاميع من الناخبين ، وهو الامر الذي استغلته الأحزاب الشعبوية اليمينية واليسارية وجعلته واحدا من اهم القضايا المطروحة لاسيما خلال الحملات الانتخابية وهو ما عبر عنه "كاريغ بارسونز وتل ويبر" بمصطلح "الخيول الرابحة في السباقات الاوربية"، اما أحزاب الوسط فقد حاولت ان تكون اقل تناقضا مع الناخبين من خلال تحاشي التطرق للموضوع ، أدى ذلك الى عودة الخطاب المتشكك في دول القارة وهيمنة الأحزاب اليمينية المتطرفة لاسيما مع خروج بريطانيا من البريكست وتنامي الخطاب المتطرف ضد اوربا في المجر وبولندا وصولا الى إيطاليا ، فيما كان تفاعل الأحزاب الحاكمة مع تلك القضايا ضعيفا جدا وتجنبت الحديث عن الوحدة الاوربية لكي لا يخيفوا العدد الأكبر من الناخبين ولا يثيروا من يحمل مشاعر معادية وبالمحصلة دفع اتباع هذه الاستراتيجيات بالحكومات نحو طرق مسدودة يصعب الخروج منها [37].

ان ظهور الحركات الشعبوية في اوربا وتحديدا شرق ووسط القارة جاء نتيجة لتفاعل عميق بين تنامي الهوية القومية

وتصاعد الضغوطات للحوكمة الليبرالية وهو ما ادى الى تطور تلك الحركات وتبنيها خطابا سياديا معارضا لتزايد نفوذ الاتحاد الأوربي باعتباره تهديدا مباشرا لاستقرار المجتمعات الاوربية ، ففي المجر ركز الحزب الحاكم فيديس بقيادة "فيكتور اوربان" على تبني خطابا قائما على العودة لتعريف السيادة باعتبارها المصدر الأساس في حماية الهوية القومية- الوطنية- الثقافية ، ومن خلال ذلك ركز الخطاب الشعبوي المجري على افتراض مفاده ان المجر دولة أحادية القومية ومن الدول المتجانسة اجتماعيا وثقافيا لذلك اصبح هذا التجانس ركنا أساسيا في الخطاب الشعبوي المجري الرافض للقيم الليبرالية التي يراها تدخلا خارجيا لتفكيك النسق الداخلي الوطني [38].

كما تصاعد المد الشعبوي لاسيما في بريطانيا من خلال تعبئة الجهود وتكريسها لقضية الخروج من البريكست بفعل توجهات الشعبويين المعارضة لاستمرار الوحدة الاوربية والدفع نحو النزوع نحو القومية بشكل اكبر ، اما في فنلندا فقد تمكن حزب " الفنلنديين اليميني المتطرف" على المرتبة الثانية في الانتخابات البرلمانية لعام 2023 وتحالف مع حزب " الائتلاف الوطني اليميني المعتدل" ليتم تشكيل اول حكومة يمينية منذ ثمانون عاما اما اسبانيا فقد تصاعد دور حزب "فوكس" وهو احد الأحزاب اليمينية المتطرفة لاسيما بعد فوزه بما يقارب من 15% من اجمالي أصوات الناخبين عام 2019 وتمكن من خلالها من الحصول على 52 مقعدا من اصل 350 مقعدا يتكون منها البرلمان [39] .

توسع البعد السيادي في بولندا ولم يقتصر على الجانب السياسي بل شمل أيضا الجوانب الأخرى لاسيما الاقتصادي منها اذ رفض حزب "القانون والعدالة " انضمام البلاد الى عضوية اليورو واعتبرها تشكل تهديدا واضحا لاستقلالية القرار المالي في بولندا ، وجاءت رؤية الرئيس البولندي السابق "مورافيتسكي" متطابقة مع هذا الجانب بقوله " ان اعتماد اليورو سوف يؤدي الى تضخم وارتفاعات سعرية تضر بالمجتمع البولندي وتفقده القدرة على التحكم بالعملة الوطنية " ، إزاء ذلك فقد أدى هذا التطابق الى تقديم المصلحة السيادية الاقتصادية وجعلها جزءا من المنطق المحافظ الشعبوي الذي يعمل على حماية الامة برفض القيم العابرة للحدود [40].

شهدت إيطاليا ظهور ما يعرف بـ "حركة النجوم الخمسة" وهي حركة ذات طابع سياسي عملت على إعادة بناء خطاب سياسي جديد قائم على انتقاد السياسات الاقتصادية للحكومة المركزية مع التشديد على أهمية حماية الاقتصاد الإيطالي ورفض السياسات التقشفية والعمل على بلورة سياسات اجتماعية اكثر ملائمة لمطالب الجماهير ، يعود ظهور الحركة الى عام 2009 كمدونة انتشرت في مواقع التواصل الاجتماعي من قبل "بيبي غريللو" ومن ثم تحولت الى حركة شعبية جمعت بين التوجهات اليسارية والسياسات الليبرالية والخطابات الشعبوية ، وقد اسهم تصاعد نفوذها داخل المجتمع الإيطالي الى فوزها عام 2018 بـ33% من اجمالي أصوات الناخبين المشاركين في الانتخابات البرلمانية لتشكل مع رابطة " الشمال الإيطالي" تحالفا حكوميا ، وتصاعدت أدوارها السياسية عام 2022 بعد حصولها على 52 مقعدا في الانتخابات البرلمانية التي خاضتها ضمن تحالف قوى اليمين ، لقد استطاعت الحركة من توظيف القضايا الاقتصادية – الاجتماعية لاعادة ابراز الدور الوطني في استدامة الموارد عبر خطاب سياسة شعبوية جديدة قائمة على الربط بين السيادة الاقتصادية وتعزيز الأدوار التدخلية للدولة في المجال الاجتماعي [41].

كما اعتبرت انتخابات البوندستاج في المانيا عام 2017 كأول انتخابات منذ اربعينيات القرن الماضي يحصل فيها حزب يميني شعبوي على أصوات كافية تؤهله للدخول الى البوندستاج ، اذ حصل حزب " البديل من اجل المانيا" على 95 مقعدا برلمانيا ، ،اسهمت هذه القوة البرلمانية في طرح رؤيته فيما يتعلق بقضايا الهجرة واللجوء من خلال مقترحات تتعلق :

- رفض الميثاق الدولي للهجرة.
- رفض نظام اللجوء.
- رفض نظام الحصص المتعلق باستقبال اللاجئين .
- مقاضاة المنظمات التي تعمل على تهريب المهاجرين .
- دعم إعادة ترسيم الحدود بين الدول الاوربية.

استغل الحزب انتخابات المقاطعات عام 2019 في تحقيق نجاحات وتحديدا في ساكسونيا و برندبورغ على حساب انجيلا ميركل وحلفائها ، كما احتج الحزب على سياسات الحكومة في غلق مناجم الفحم بحجة الاضرار بالبيئة ورفع شعبيته في المناطق التي لا يتواجد فيها الأجانب المهاجرين [42].

اما في روسيا فقد بقيت الشعبوية مقتصرة على حركة ثقافية صغيرة من نخب المدن الحضرية ، بالرغم من انها الهمت العديد من الحركات الزراعية التي ظهرت في اوربا الشرقية ، بينما في افريقيا لاتزال نادرة جدا وذلك لهيمنة الاستبداد على الأنظمة السياسية إضافة الى العيوب التي تكتنف العملية الانتخابية في دولها [43].

المطلب الثاني

اثر الشعبوية على المؤسسات السياسية

تميل الشعبوية دوما الى معارضة التعددية وتصديق نظرية المؤامرة كما يعمل الشعبويون بصورة مستمرة على لفت الانتباه الى هشاشة المؤسسات السياسية وتسليط الأضواء على الشرائح المجتمعية المهمشة والمهملة من جانب النخب الحاكمة منذ فترات طويلة ، وهو ما يراه البعض بأن الهدف من ابراز ذلك ليس لإيجاد الحلول بل لجذب من يؤيد تلك السياسات واضعاف أدوار المؤسسات السياسية في الدولة ، ففي قضايا المناخ يرفض الحزب الشعبوي الاسباني "فوكس" دوما التطرق لمشكلة التغير المناخي ، وينشر باستمرار معلومات مضللة عن مخاطر الاحتباس الحراري العالمي ، اذ ان الامر لديه لا يتجاوز الخدعة وان النشاط البيئي هو من اعمق المؤامرات العالمية التي تقف ضد السيادة والازدهار الوطني، وهو بذلك لا يرفض علم المناخ بصورة كاملة لكنه يتبنى النظرية ما بعد البنيوية ويدافع عنها ، ويرى ان النخب هي أساس المشكلة لكونها تستغل القضية في جانبها العلمي لإصدار تشريعات معارضة لمصالح الشعب ولتجنب التنافس في الحياة السياسية وهو ما يتطابق مع تصريحات زعيم الحزب "سانتياغو باسكال" بأن هدف ذلك هو " الميل لإخضاع سياسة المناخ لإملاءات النخبة العالمية [44].

تزيد الشعبوية من مناهضتها للنخب السياسية حتى تصل الى اتهامها بأنها السبب في فتح الأبواب امام المزيد من التدخل الخارجي سواء كان ذلك نفوذا دوليا او مهاجرين أجانب ، وتبدأ بالتبرير لأفعالها بأنها لاستعادة الديمقراطية للمجتمعات بعد

ان قضت عليها النخب ، اذ ان النخب تستخدم الانتخابات لتعزز هيمنتها بدلا من التعبير عن الإرادة الشعبية ، وهنا تتدخل الشعبوية لتغيير الواقع ليكون نحو الفضيلة وبعيدا عن الفساد مع مشاركة واسعة لتحد من سطوة النخبة لجعل المجتمع اكثر ديمقراطية [45].

لقد وضع فوز "جوزيف بايدن" في الانتخابات الرئاسية الامريكية عام 2020 الشعبوية في موقف لا تحسد عليه ، اذ أعاد ابراز المؤسسات السياسية الامريكية من جديد الى جانب تصاعد أدوار النخبة التي حاول "دونالد ترامب" اضعافها ، كما عمل على إعادة ترتيب الحريات والحقوق التي تعرضت لانتكاسات سابقة ، فما تعرض له أصحاب البشرة السوداء من اضطهاد واضح وتصاعد للعنصرية ضدهم لاسيما بعد مقتل "جورج فلويد" وضع الشعبوية في موضع عدم التقبل بل حتى الرفض والاستهجان لأنها وضعت الحريات والحقوق في البلاد وهي قيمة اصيلة واساسية من قيم الديمقراطية الليبرالية في محنة وجودية تنذر بخطر كبير [46].

تعمل الشعبوية على تعزيز سطوة الرئيس او أعضاء الحكومة على حساب الفصل بين السلطات ، وهذا ما يؤدي الى تقليص أدوار البرلمان وانهاء جميع اشكال الرقابة على عمل السلطة التنفيذية ، ولا تتوقف عن هذا الحد بل وتؤثر على حق الافراد في المشاركة السياسية من خلال سعيها الى تقويض عمل المؤسسات السياسية الديمقراطية التي تهدف الى تحقيق تمثيل عادل وحقيقي للمواطنين ، وتتصاعد أدوارها أيضا من خلال تقليص استقلالية السلطة القضائية وتقويض أدوار المعارضة في البرلمان وصولا الى اضعاف منظمات المجتمع المدني [47].

وترى "نادية اوربيناتي" ان صلب عمل الحكومات الديمقراطية هي ضمان تمتع جميع الافراد بحقوق متساوية في الصوت والتصويت على حد سواء ، ولتحقق هذين الشرطين يتطلب تدخل المشرعين للتأكد من ان الحواجز الثقافية والاجتماعية والاقتصادية ليست كبيرة الى ذلك الحد الذي يعرض فرص المواطنين للحصول على نفوذ سياسي متساوي ، لذلك فأن انعدام التوازن في الهياكل الديمقراطية هي من اعمق المشاكل التي يجب حلها بواسطة الديمقراطيات المعاصرة الموحدة ، اذ تشهد نموا هائلا في غياب المساواة المجتمعية مع تواجد السلطة المستندة الى نفوذ سياسي من دون الغاء القاعدة الدستورية لهذه العملية ، وهذا ما يجعل الإجراءات لوحدها غير كافية للوصول الى الوعد الديمقراطي القائم على المساواة بين المواطنين ، لذا فعلى الديمقراطية ان تكون نظاما للحفاظ على الذات الدائمة ، بينما الشعبوية تخاطر في زعزعة استقرار مؤسسات الدولة وتحدي نظام الفصل بين السلطات وتأكل الثقة في الفواعل غير الرسمية [48].

تؤدي الشعبوية الى تفاقم ظاهرة عدم الثقة بالأحزاب السياسية في الدول النامية والمتقدمة على حد سواء اذ ان تزايد ادوار الأشخاص في السياسة يؤدي بالمحصلة الى صعود سياسيين غير منتمين للأحزاب او ما يعرف بـ السياسيين غير الحزبيين وكذلك سياسيين يتنقلون بصورة مستمرة من حزب لأخر ويعتمدون بصورة كبيرة على النجومية والديماغوجيا ، كما ويتسلل الى العمل السياسي رجال اعمال تدور حولهم الشبهات الا انهم في نظر المجتمع مؤهلون لذلك باعتبارهم جمعوا ثرواتهم من خارج المنظومة السلطوية ، ولأنهم يطرحون قضايا البسطاء كما في شعبوية دونالد ترامب وسيلفيو بر لسكوني فينجذب اليهم أيضا نجوم السينما والرياضة ، وهذه الشعبوية لا تنبع من الانتماء للشعب بقدر ماهي التحدث بلغة

الشارع ، وهنا يتصاعد دور السياسي غير المحترف او الهاوي بسبب نجوميته وعلاقاته العامة ما يؤدي الى الاضرار بالمؤسسات الديمقراطية اذ يفشل هؤلاء في إعادة الثقة وبالتالي يعمقون حالة عدم الثقة بمؤسسات الديمقراطية [49].

ان من اهم خصوم النظام الديمقراطي هي انتشار مبدأ عدم الثقة في عمل الأحزاب والسلطات التشريعية وغيرها من المؤسسات التي تكون حلقة وصل بين المجتمع ومراكز صنع القرار ، اذ تؤدي الشعبوية الى تغييب التداول العقلاني فيما تعلق بشؤون السياسة والحكومة والبرامج العامة ، ويصبح الامر في نظر الجمهور لا يتعدى كونه مسرحا لائتلافات المصالح والمساومات والصفقات الحزبية وإصدار القرارات بما يتلاءم مع المصالح الشخصية والحزبية الضيقة ، وحلبة للمتسلقين الباحثين عن السلطة مقابل مناصب او منافع مؤقتة[50].

ان اضعاف المؤسسات السياسية وتغييب أدوارها التي من المفترض ان تقوم بها يؤدي الى إعادة تشكيل الثقافة السياسية ما يسهل على الشعبويين بسط الهيمنة الجيوسياسية وتحقيق الاختراق للمجتمعات السياسية ، ولا يلبث الامر طويلا حتى تصبح الفواعل الغير رسمية امام كتلة سياسية جديدة تناقض الأسس التي بنيت عليها الحياة السياسية ، اذ تباشر الديناميات السياسية الناشئة بالتهام العمل السياسي والانقضاض على الديمقراطية لتتحول الشعبوية برموزها الى الاستبداد الديمقراطي والتي بدورها تحتكر السلطة وترفض مغادرتها [51].

لا تعالج الشعبوية في بعض الأحيان المشاكل التي تواجه المجتمع ولاسيما الفقر او رفع مستوى الدخول بصورة جدية وحقيقية ، فهي تستند على وعود قصيرة الأمد تتعلق بالتحسين الاقتصادي لكنها غير قابلة للتحقيق مما يؤدي بالنتيجة الى تفاقم مشاكل جمة منها البطالة والفقر من دون معالجات حقيقية تذكر ، كما ان محاولتها إعادة توزيع الثروات بشكل عادل للجميع قد يؤدي الى تركز تلك السياسات على فئة او قطاع من قطاعات المجتمع مما يؤدي الى تهميش الاخرين ، وتكون هذه الاثار كبيرة جدا على الريف او الطبقات العاملة ، بينما تحرم منها المهمشين والأقليات وبالتالي تؤدي تلك السياسات الى التوزيع غير العادل وتزيد من الفجوة بين الأثرياء والاشد فقرا [52].

يرى "بيير روز انفالون" في كتابه "قرن من الشعبوية" ان الشعبويين لا ينظرون الى الفوز في اية انتخابات على انها تداول طبيعي للسلطة ، بقدر ما يعدون ذلك إيذانا ببدء عهد جديد من السياسة يكون فاصل عن ما سبقه لذلك يكررون استخدام الشعارات والعبارات نفسها " إعادة التأسيس" و" لا عودة الى الوراء" في إشارة الى القطيعة التي اسست للعهد الجديد وهو يقتبس قول "ميلو نشون" عند تأسيس الجمهورية الفرنسية السادسة الذ يتحدث فيه " ان الامر لا يتعلق بتغيير قواعد اللعبة فحسب بل بالاستحواذ على السلطة ، وان المجلس التأسيسي الذي انبثقت منه الجمهورية السادسة هو ثورة النظام السياسي لإرساء حكم الشعب" ، اذ ان توجه الشعبويين الى " المجالس التأسيسية" لتغيير المؤسسات القائمة هي أولى ادواتها لترتيب عملية " اللاعودة" ثم إعادة انتخاب القابضين على السلطة وإعلان " إصلاحات دستورية " وإعادة بناء المحاكم الدستورية والسيطرة عليها من خلال اغراقها بقضاة خاضعين لقادة النظام الجديد باسم " السيادة المطلقة للسلطة الشعبية" [53].

تأتي خطابات "دونالد ترامب" اثناء ولايته الرئاسية الأولى بين عامي 2016-2020 والثانية لغاية 2029 كتجسيد واقعي

لخطابات السياسي الشعبوي في هجومه المستمر على المؤسسات السياسية البيروقراطية لاسيما السلطتين التشريعية والقضائية إضافة الى وسائل الاعلام ، اذ استخدم مصطلح " الخبر الزائف" مرارا وتكرارا في تغريداته على منصتي "X" و" Truth Social" كرد على الاخبار التي تتناقلها وسائل الاعلام الامريكية فيما يتعلق بجائحة كورونا ، إضافة الى اطلاق اوصاف أخرى منها " الناس السيئين" و " غير الامينة" و " القاذورات البشرية" [54].

وكما ان أساس العلاقات الدولية يقوم على مبدأ " افساح المجال للتفاهمات السياسية" التي تسير عبر الطرق الدبلوماسية المعتمدة بين الدول والفاعلين على الساحة الدولية ، الا ان الخطابات الشعبوية تتجاوز هذه التفاهمات وتستبق الجميع من خلال تصنيف الجميع من خلال فريقين أولهما الأصدقاء والأخر الأعداء ، وهذا ما من شأنه ان يخلق مزيدا من التوترات بين الدول والفواعل العالمية ويعيد بناء المشهد الدولي من خلال خلق اطار جديد تمارس داخله السياسة الدولية ، كما تؤثر الشعبوية على المنظمات الدولية من خلال اضعاف أدوارها اذ يهدم شعار الشعبوية "نحن أولا" قوانين ومبادئ الأمم المتحدة القائمة أساسا على البناء المشترك للتعاون والتقارب ويتجاوز كل اشكال البناء الدولي المرتكز على التعاون والتشارك المؤدي في النهاية لتحقيق مصلحة البشرية جمعاء [55]

الخاتمة

الشعوبية ظاهرة سياسية تؤثر بصورة مباشرة في النظم السياسية الديمقراطية من خلال اعتمادها خطابا يركز على الاستياء الشعبي من النخب في ميادين السياسة والاقتصاد ، وغالبا ما تؤدي خطاباتها الى احداث تغيرات في النظام السياسي بشكل عام والسياسات العامة للدول بشكل خاص ، ومع ذلك فهي تهدد الديمقراطية من خلال خطاباتها العنصرية المتطرفة وأدوارها التي تلعبها في السياسة لتقويض المؤسسات الديمقراطية وزيادة الانقسامات المجتمعية من خلال فريق يمثل الأصدقاء واخر للأعداء إضافة الى تهميش الأقليات ومهاجمة وسائل الاعلام ومعاداة المنظمات الدولية بما فيها الأمم المتحدة ، وبالتالي ينعكس ذلك كله على تأكل الديمقراطية وقيمها والقضاء على جميع اشكال التعاون والتقارب الدولي الهادف أساسا لتحقيق المصلحة البشرية.

اولاً / الاستنتاجات :

1- الشعبوية مفهوم غامض ومتعدد التعريفات يتراوح بين الخطاب العاطفي والحركات السياسية .
2- تركز الشعبوية على ثنائية النخب الفاسدة والمجتمع الصالح.
3- ان فشل النخب السياسية في تلبية المطالب المجتمعية أدى الى ظهور الشعبوية .
4- كما ان الازمات الاجتماعية والاقتصادية تعد أسباب أخرى لصعود الشعبوية.
5- اتسمت الشعبوية الامريكية بالخطاب الشعبي المطالب بالإصلاح الاقتصادي وتتصاعد أهميتها اثناء الحملات الانتخابية.
6- ترتبط الشعبوية الاوربية بالهجرة وإعادة تعريف السيادة وبناء الهوية الموحدة.

7- لا يتجاوز ما تقدمه الشعبوية الحلول القصيرة الأمد غير المتوافقة مع الواقع ، والتوزيع غير العادل للثروة ، وزيادة الفجوة المجتمعية بين الأثرياء والاشد فقرا.

8- اضعافها للمنظمات الدولية لاسيما الأمم المتحدة والقضاء على التعاون الدولي وتوسيع دائرة التوترات الدولية .

ثانياً / المقترحات :

1- دعم استقلال المؤسسات السياسية الديمقراطية مع التأكيد على الفصل بين السلطات.

2- تبني سياسات اكثر عدالة وشفافية .

3- تقليص الفجوات بين أبناء الشعب الواحد وتوفير فرص العمل والقضاء على الفقر والبطالة .

4- دعم التعددية السياسية والرأي الاخر.

5- تعزيز الدبلوماسية والتعاون بين الدول .

- الهوامش :

[1] عبدالحميد العيد الموساوي ، حسام الدين علي مجيد ، "الشعبوية في الشرق الأوسط ماهية الخطاب وخصائصه المقارنة"، **مجلة العلوم السياسية** ، العدد 58 (بغداد : 2019)، ص60.

[2] المصدر نفسه ، ص61.

[3] طيبة جاسب حزام ،"الشعبوية في الفكر السياسي وتأثيراتها على حقوق الانسان" ، **مجلة العلوم القانونية والسياسية** ، عدد خاص (ديالى : 2025) ، ص1187.

[4] صلاح حسن احمد ، " الشعبوية في الخطاب السياسي العراقي مابعد 2003 : دراسة سلوكية نقدية " ، **مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية** ، المجلد 13 ، العدد 50 (كركوك : 2024)، ص 391.

[5] ياسين محمد حمد ، خالد طارق عبدالرزاق ، " الشعبوية دراسة في الاطار النظري"، **مجلة دراسات دولية** ، العدد 77 (بغداد : 2019)، ص4.

[6] هاشم عبدالمطلب محسن ، **اثر الشعبوية في العلاقات الدولية : تحليل الخطاب والهوية من المنظور البنائي** (بغداد : مركز البيان للدراسات والتخطيط ، 2014) ، ص6.

[7] المصدر نفسه ، ص16.

[8] صلاح حسن احمد ،مصدر سبق ذكره ، ص391.

[9] *الديماغوجية (Demagoguery) هي أسلوب في الخطاب السياسي يعتمد على إثارة العواطف والمخاوف لدى الناس بدل تقديم حلول عقلانية أو برامج واقعية ، الديماغوجي يخاطب الجمهور بلغة بسيطة وحادّة، يعد كثيرًا، ويحمل الآخر مسؤولية كل الأزمات، ينظر: ناديا اوربيناتي ، **انا الشعب : كيف حولت الشعبوية مسار الديمقراطية** (فرنسا : دار الساقي ، 2020)، ص13-14.

[10] احمد موثقي ، **الشعبوية السياسية وظروفها التاريخية والاجتماعية** (العراق : مركز البيدر للدراسات والتخطيط ، 2015)، ص6.

[11] الزواوي بغوره ، "خطاب الشعبوية في الفكر السياسي المعاصر" ، **وزارة الأوقاف والشؤون الدينية** ، المجلد 17 ، العدد 65 (سلطنة عمان :2019)، ص150.

[12] عبدالحميد العيد الموساوي ، حسام الدين علي مجيد ، مصدر سبق ذكره ، ص63-64.

[13] المصدر نفسه ، ص64.

[14] ياسين محمد حمد ، خالد طارق عبدالرزاق ، مصدر سبق ذكره ، ص6.

[15] احمد موثقي ، مصدر سبق ذكره ، ص12-13.

[16] حسين مزهر خلف ، "جذور وتطور ظاهرة الشعبوية في الحياة السياسية الامريكية واثرها في صنع القرار السياسي"، **مجلة حمورابي للدراسات** ، العدد 47 (بغداد : 2023)، ص91-92

[17] ناديا اوربيناتي ، مصدر سبق ذكره ، ص14.

[18] قندوز عبدالقادر ، مبطوش الحاج ، " تأثير الخطاب الشعبوي على واقع الأحزاب السياسية في الجزائر" ، **المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية** ، المجلد 8 ، العدد 1 (الجزائر : 2023) ، ص10.

[19] عزمي بشارة ، **في الإجابة عن سؤال ما الشعبوية** (بيروت : المركز العربي للأبحاث وإدارة السياسات ، 2019)، ص22.

[20] حسن عبيد ، " الشعبوية والفرص السياسية المتاحة" ، **لباب للدراسات الاستراتيجية** ، العدد 19 (الدوحة : 2023) ، ص47.

[21] المصدر نفسه ، ص48.

[22] يوسف الديني ، " ماذا تعني الشعبوية ؟"، **مجلة اتجاهات الاحداث** ، العدد 19 (2017 : ابوظبي) ، ص22.

[23] عبدالحميد العيد الموساوي ، حسام الدين علي مجيد ، مصدر سبق ذكره ، ص67.

[24] سعد الصديقي ، " الشعبوية ابعادها وتأثيراتها السياسية " ، **مجلة ذوات** ، العدد 47 (تونس : 2018) ، ص80=81.

[25] الزواوي بغوره ، مصدر سبق ذكره ، ص146.

[26] نادية فرحان هواس اسد ، " الشعبوية في الفكر السياسي الأمريكي المعاصر" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ،العراق ، 2021 ، ص108-109.

[27] سعيد بكار ، " في الإجابة عن سؤال ماذا تعني الشعبوية ؟"، **سياسات عربية** ، المجلد 10 ، العدد 54 (الدوحة :2022)، ص148-149.

[28] برتران بادي ، دومينيك فيدال ، **عودة الشعبوية : أوضاع العالم** 2019 (بيروت ، مؤسسة الفكر العربي :2019)،ص15-16.

[29] نادية فرحان هواس اسد ، مصدر سبق ذكره ، ص60-

[30] حسين مزهر خلف ، مصدر سبق ذكره ، ص100.

[31] نادية فرحان هواس اسد ، مصدر سبق ذكره ، ص65-67.

[32] المصدر نفسه ، ص 68.

[33] حسين مزهر خلف ، "جذور وتطور ظاهرة الشعبوية في الحياة السياسية الامريكية واثرها في صنع القرار السياس"، **مجلة حمورابي للدراسات** ، العدد 47 (بغداد : 2023) ، ص100-101.

[34] حسين مزهر خلف ، المصدر السابق ، ص101.

[35] المصدر نفسه ، ص101.

[36] حسن ابو طالب ، "صراع الشعبوية والديمقراطية في الولايات المتحدة" ، مجلة افاق استراتيجية ،العدد 2 (القاهرة : 2021)، ص71.

[37] بن دادة كلتومة ، "الاتحاد الأوربي امام صعود اليمين المتطرف وتنامي الخطاب الشعبوي : ازمة عابرة ام بوادر تفكك"، **مجلة السياسة العالمية** ، المجلد 7 ، العدد 3 (الجزائر : 2023) ، ص65.

[38] عمر ثائر صباح ، مهند حميد مهيدي ،"التوجهات الجيو-سياسية للظاهرة الشعبوية في دول الاتحاد الأوربي 2010-2024" ، **مجلة المدارات العلمية للعلوم الإنسانية والاجتماعية** ، المجلد 4 ، العدد 1 (بغداد : 2026) ، ص7.

[39] بن دادة كلتومة ، المصدر السابق ، ص66.

[40] عمر ثائر صباح ، مهند حميد مهيدي ، المصدر السابق ، ص9.

[41] المصدر السابق ، ص13-14.

[42] مروة محمد عبدالمنعم بكر ، "الاعلام الجديد وصعود الأحزاب الشعبوية في اوربا : دراسة حالة المانيا" ، **مجلة السياسة الدولية** ، المجلد 56 ، العدد 223 (مصر : 2021) ، ص64-65.

[43] سوسن إسماعيل ، " مقدمة مختصرة في الشعبوية" ، **مجلة سياسات عربية** ، العدد 21 (قطر : 2022) ، ص288-289.

[44] تريندز للبحوث والاستشارات ، كيف تمثل الشعبوية السياسية تحديا للأمن البيئي العالمي ؟ (الامارات العربية المتحدة : إدارة الدراسات الاستراتيجية ، 2023) تأريخ الدخول على الرابط 2026/5/1 : TRENDS Research & Advisory - كيف تُمثل "الشعبوية السياسية" تحديًا للأمن البيئي العالمي؟

[45] نادية فرحان هواس ، خالد عبدالاله عبدالستار ، "مستقبل الشعبوية في الفكر السياسي الأمريكي المعاصر" ، **المجلة السياسية والدولية** ، العدد 46 (،العراق :2021) ، ص82-83

[46] حسين عدنان هادي ، " الشعبوية في الولايات المتحدة الامريكية انحسار؟ ام صعود مؤجل؟" ، **مجلة حمورابي** ، العدد 36 (العراق : 2020) ، ص 123.

[47] طيبة جاسب خزام ، مصدر سبق ذكره ، ص 1192.

[48] نادية فرحان هواس ، خالد عبدالاله عبدالستار ، مصدر سبق ذكره ، ص83-84.

[49] عزمي بشارة ، "الشعبوية والازمة الدائمة للديمقراطية" ، **مجلة سياسات عربية** ، العدد 40 (قطر : 2019)، ص15.

[50] المصدر السابق، ص17-18.

[51] يوسف طه الوليدي ، "الشعبوية والجيوسياسية العناق الخطر" ، مجلة اتجاهات سياسية ، العدد 8 (المانيا : 2025)، ص129.

[52] طيبة جاسب خزام ، مصدر سبق ذكره ، ص1194.

[53] محمد الرحموني ، **مراجعة كتاب : قرن من الشعبوية التأريخ والنظرية والنقد** (قطر : المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، 2022) ، ص164-165.

[54] فيصل مخيط ابوصليب ، " الشعبوية في السياسة الامريكية : حالة إدارة الرئيس دونالد ترامب " ، **مجلة سياسات عربية** ، المجلد 11 ، العددان 64-65 (قطر : 2023) ، ص109.

[55] يوسف طه الوليدي ، مصدر سبق ذكره ، ص129.

قائمة المصادر والمراجع

أولا/ الكتب

1- ناديا اوربيناتي ، انا الشعب : كيف حولت الشعبوية مسار الديمقراطية (فرنسا : دار الساقي ، 2020).

2- احمد موثقي ، الشعبوية السياسية وظروفها التاريخية والاجتماعية (العراق : مركز البيدر للدراسات والتخطيط ، 2015).

3- عزمي بشارة ، في الإجابة عن سؤال ما الشعبوية (بيروت : المركز العربي للأبحاث وإدارة السياسات ، 2019).

4- برتران بادي ، دومينيك فيدال ، عودة الشعبوية : أوضاع العالم 2019 (بيروت ، مؤسسة الفكر العربي :2019).

5- محمد الرحموني ، مراجعة كتاب : قرن من الشعبوية التأريخ والنظرية والنقد (قطر : المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، 2022).

ثانيا/ البحوث العلمية

1- عبدالحميد العيد الموساوي ، حسام الدين علي مجيد ، "الشعبوية في الشرق الأوسط ماهية الخطاب وخصائصه المقارنة"، مجلة العلوم السياسية ، العدد 58 (بغداد : 2019).

2- طيبة جاسب حزام ،"الشعبوية في الفكر السياسي وتأثيراتها على حقوق الانسان" ، مجلة العلوم القانونية والسياسية ، عدد خاص (ديالى : 2025) .

3- صلاح حسن احمد ، " الشعبوية في الخطاب السياسي العراقي مابعد 2003 : دراسة سلوكية نقدية " ، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية ، المجلد 13 ، العدد 50 (كركوك : 2024).

4- ياسين محمد حمد ، خالد طارق عبدالرزاق ، " الشعبوية دراسة في الاطار النظري"، مجلة دراسات دولية ، العدد 77 (بغداد : 2019).

5- هاشم عبدالمطلب محسن ، اثر الشعبوية في العلاقات الدولية : تحليل الخطاب والهوية من المنظور البنائي (بغداد : مركز البيان للدراسات والتخطيط ، 2014) .

6- حسين مزهر خلف ، "جذور وتطور ظاهرة الشعبوية في الحياة السياسية الامريكية واثرها في صنع القرار السياسي"، مجلة حمورابي للدراسات ، العدد 47 (بغداد : 2023).

7- قندوز عبدالقادر ، مبطوش الحاج ، " تأثير الخطاب الشعبوي على واقع الأحزاب السياسية في الجزائر" ، المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية ، المجلد 8 ، العدد 1 (الجزائر : 2023) .

8- حسن عبيد ، " الشعبوية والفرص السياسية المتاحة" ، لباب للدراسات الاستراتيجية ، العدد 19 (الدوحة : 2023).

9- يوسف الديني ، " ماذا تعني الشعبوية ؟"، مجلة اتجاهات الاحداث ، العدد 19 (2017 : ابوظبي).

10- سعد الصديقي ، " الشعبوية ابعادها وتأثيراتها السياسية " ، مجلة ذوات ، العدد 47 (تونس : 2018) .

11- سعيد بكار ، " في الإجابة عن سؤال ماذا تعني الشعبوية ؟"، سياسات عربية ، المجلد 10 ، العدد 54 (الدوحة :2022).

12- حسين مزهر خلف ، "جذور وتطور ظاهرة الشعبوية في الحياة السياسية الامريكية واثرها في صنع القرار السياس"، مجلة حمورابي للدراسات ، العدد 47 (بغداد : 2023) .

13- حسن ابو طالب ، "صراع الشعبوية والديمقراطية في الولايات المتحدة" ، مجلة افاق استراتيجية ،العدد 2 (القاهرة : 2021).

14- بن دادة كلتومة ، "الاتحاد الأوربي امام صعود اليمين المتطرف وتنامي الخطاب الشعبوي : ازمة عابرة ام بوادر تفكك"، مجلة السياسة العالمية ، المجلد 7 ، العدد 3 (الجزائر : 2023) .

15- عمر ثائر صباح ، مهند حميد مهيدي ،"التوجهات الجيو-سياسية للظاهرة الشعبوية في دول الاتحاد الأوربي 2010-2024" ، مجلة المدارات العلمية للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 4 ، العدد 1 (بغداد : 2026) .

16- مروة محمد عبدالمنعم بكر ، "الاعلام الجديد وصعود الأحزاب الشعبوية في اوربا : دراسة حالة المانيا" ، مجلة السياسة الدولية ، المجلد 56 ، العدد 223 (مصر : 2021) .

17- سوسن إسماعيل ، " مقدمة مختصرة في الشعبوية" ، مجلة سياسات عربية ، العدد 21 (قطر : 2022) .

18- نادية فرحان هواس ، خالد عبدالاله عبدالستار ، "مستقبل الشعبوية في الفكر السياسي الأمريكي المعاصر" ، المجلة السياسية والدولية ، العدد 46 (،العراق :2021) .

19- حسين عدنان هادي ، " الشعبوية في الولايات المتحدة الامريكية انحسار؟ ام صعود مؤجل؟" ، مجلة حمورابي ، العدد 36 (العراق : 2020) .

20- يوسف طه الوليدي ، "الشعبوية والجيوسياسية العناق الخطر" ، مجلة اتجاهات سياسية ، العدد 8 (المانيا : 2025).

21- عزمي بشارة ، "الشعبوية والازمة الدائمة للديمقراطية" ، مجلة سياسات عربية ، العدد 40 (قطر : 2019).

22- فيصل مخيط ابوصليب ، " الشعبوية في السياسة الامريكية : حالة إدارة الرئيس دونالد ترامب " ، مجلة سياسات عربية ، المجلد 11 ، العددان 64-65 (قطر : 2023).

23- الزواوي بغوره ، "خطاب الشعبوية في الفكر السياسي المعاصر" ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، المجلد 17 ، العدد 65 (سلطنة عمان :2019).

ثالثا/ الرسائل والاطاريح

1- نادية فرحان هواس اسد ، " الشعبوية في الفكر السياسي الأمريكي المعاصر" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ،العراق ، 2021 .

رابعا/ مصادر الانترنت

1- ترينذز للبحوث والاستشارات ، كيف تمثل الشعبوية السياسية تحديا للأمن البيئي العالمي ؟ (الامارات العربية المتحدة : إدارة الدراسات الاستراتيجية ، 2023) تأريخ الدخول على الرابط 2026/5/1 : TRENDS Research & Advisory - كيف تُمثل "الشعبوية السياسية" تحديًا للأمن البيئي العالمي؟

Sources and references

FIRST / BOOKS

1- Nadia Urbinati، I Am the People: How Populism Transformed Democracy (France: Saqi Books، 2020).

2- Ahmed Muwatiqi، Political Populism and Its Historical and Social Conditions (Iraq: Al-Baydar Center for Studies and Planning، 2015).

3- Azmi Bishara، In Answer to the Question: What Is Populism? (Beirut: Arab Center for Research and Policy Studies، 2019).

4- Bertrand Badie and Dominique Vidal، The Return of Populism: The State of the World 2019 (Beirut: Arab Thought Foundation، 2019).

5- Mohammed Rahmouni، Book Review: A Century of Populism: History، Theory، and Critique (Qatar: Arab Center for Research and Policy Studies، 2022).

Secondly - Scientific Research

1- Abdulhamid Al-Eid Al-Mousawi، Hussam Al-Din Ali Majeed، "Populism in the Middle East: The Nature of Discourse and its Comparative Characteristics،" Journal of Political Science، Issue 58 (Baghdad: 2019).

2- Tayba Jasib Hazam، "Populism in Political Thought and its Impact on Human Rights،" Journal of Legal and Political Sciences، Special Issue (Diyala: 2025).

3- Salah Hassan Ahmed، "Populism in Iraqi Political Discourse After 2003: A Critical Behavioral Study،" Journal of the College of Law for Legal and Political Sciences، Volume 13، Issue 50 (Kirkuk: 2024).

4- Yassin Mohammed Hamad، Khalid Tariq Abdul-Razzaq، "Populism: A Study in the Theoretical Framework،" Journal of International Studies، Issue 77 (Baghdad: 2019).

5- Hashem Abdulmutallab Mohsen، The Impact of Populism on International Relations: Discourse and Identity Analysis from a Structural Perspective (Baghdad: Al-Bayan Center for Studies and Planning، 2014).

6- Hussein Mazhar Khalaf، "The Roots and Development of the Populist Phenomenon in American Political Life and its Impact on Political Decision-Making،" Hammurabi Journal of Studies، Issue 47 (Baghdad: 2023).

7- Qandouz Abdelkader and Mabtoush El-Hajj، "The Impact of Populist Discourse on the Reality of Political Parties in Algeria،" Algerian Journal of Law and Political Science، Volume 8، Issue 1 (Algeria: 2023).

8- Hassan Obeid، "Populism and Available Political Opportunities،" Lubab Center for Strategic Studies، Issue 19 (Doha: 2023).

9- Youssef El-Dini، "What Does Populism Mean?" Trends in Events Journal، Issue 19 (Abu Dhabi: 2017).

10- Saad El-Siddiqi، "Populism: Its Dimensions and Political Impacts،" Dhawat Journal، Issue 47 (Tunisia: 2018).

11- Saeed Bakkar، “In Answer to the Question: What Does Populism Mean?”، Arab Policies، Vol. 10، No. 54 (Doha: 2022).

12- Hussein Mazhar Khalaf، “The Roots and Development of the Populist Phenomenon in American Political Life and Its Impact on Political Decision-Making،” Hammurabi Journal of Studies، No. 47 (Baghdad: 2023).

13- Hassan Abu Taleb، “The Conflict Between Populism and Democracy in the United States،” Strategic Horizons Journal، No. 2 (Cairo: 2021).

14- Ben Dadda Kaltouma، "The European Union in the Face of the Rise of the Far Right and the Growth of Populist Discourse: A Passing Crisis or Signs of Disintegration?" World Politics Journal، Vol. 7، No. 3 (Algiers: 2023).

15- Omar Thaer Sabah، Muhannad Hamid Mahdi، "The Geopolitical Trends of the Populist Phenomenon in the European Union Countries 2010-2024"، Al Madarat Al Ilmiya Journal for Humanities and Social Sciences، Volume 4، Issue 1 (Baghdad: 2026).

16- Marwa Mohamed Abdel Moneim Bakr، "New Media and the Rise of Populist Parties in1 Europe: A Case Study of Germany،" International Politics Journal، Volume 56، Issue 223 (Egypt: 2021).

17- Sawsan Ismail، "A Brief Introduction to Populism،" Arab Policies Journal، Issue 21 (Qatar: 2022).

18- Nadia Farhan Hawas and Khaled Abdel-Ilah Abdel-Sattar، "The Future of Populism in Contemporary American Political Thought،" Political and International Journal، Issue 46 (Iraq: 2021).

19- Hussein Adnan Hadi، "Populism in the United States: Decline or a Deferred Rise?" Hammurabi Journal، Issue 36 (Iraq: 2020).

20- Youssef Taha Al-Walidi، "Populism and Geopolitics: The Dangerous Embrace"، Political Trends Magazine، Issue 8 (Germany: 2025).

21. Azmi Bishara، "Populism and the Permanent Crisis of Democracy،" Arab Policies Journal، Issue 40 (Qatar: 2019).

22. Faisal Makheet Abu Salib، "Populism in American Politics: The Case of the Donald Trump Administration،" Arab Policies Journal، Volume 11، Issues 64-65 (Qatar: 2023).

23. Al-Zawawi Baghoura، "The Discourse of Populism in Contemporary Political Thought،" Ministry of Endowments and Religious Affairs، Volume 17، Issue 65 (Sultanate of Oman: 2019).

Third / Letters and Dissertations

1- Nadia Farhan Hawas Asad، "Populism in Contemporary American Political Thought"، Unpublished Master's Thesis، University of Baghdad، Iraq، 2021.

Fourth/ Internet Sources

1- TRENDS Research & Advisory، How Does Political Populism Challenge Global Environmental Security? (United Arab Emirates: Strategic Studies Department، 2023) Accessed 1/5/2026: TRENDS Research & Advisory - How does “political populism” challenge global environmental security.